

في الأدب العربي

عكاظ والمربد

اضطررنا لكثرة المواد أن نرجى بقاء هذا البحث القيم إلى العدد المقبل فعدرة إلى قرائه .

مِنْ طَرَائِفِ الشَّعْرِ

مداعبات شوقية لم تنشر

ظفرنا بثلاث قصائد من الشعر الفكاهة لشاعر الخلود شوقي بك نظمها ولم يتمها (في الدكتور محبوب ثابت ومكسويني) . ومكسويني هذا كان حصانا بائسا يجر مركبة الدكتور ولا يزور الا اصطبل الالماما ، فألح عليه اللغب والسغب حتى لصب جلده ووهن جلده فمات وكانت في حياته وموته موضوعا لطريفا لكثير من الشوقيات الغر ؛ نشر بعضها ولا يزال البعض الآخر مطويا . وسنكتفي اليوم بهذه القصيدة التي قالها الشاعر على لسان خلفه بعد موته . وكان الدكتور محبوب يومئذ معتقلا في قصر النيل عقب الثورة مدة الخلاف بين الزعيمين سعد وعدلى .

سيوفُ أبيه من خمسين عاما لو اصبق بالجدار بغير سل
علاها العنكبوت فكان غمدا على غمد قديم العهد خل
ولى كالحليل اصطبل ولكن افارقه وأترك فيه طلي
سلوا (بار اللواء) و(صُلّت) غنى ومصطبة السرى الشيخ الاجل
من المرشال^٢ أطلب رد روجي وعودة فارسى وفكاك خلى
وأُنذر أن تفضل صوم عام ومثلى من يصوم ومن يصلى
والآمتُ دون الحق جوعاً كذلك مكسويني مات قبلى
ويا كمبوت^٣ فيم كسرت قلبى وأمس الحادثات كسرن رجلى
وما الدكتور مجنون بسعد ولا هو بالحلل شتم عدلى
ولكن قبلة الدكتور مصر^٤ وسودان يراه لها كظل
بقصر النيل بات ، وكل سجن وان كان الخورنق لا يسلى

(١) المحرم ابراهيم باشا سعيد رئيس لجنة الوفد المركزية اذ ذاك .

(٢) اللورد اللبني ، وكانت الاحكام العسكرية معلنة ..

(٣) المستر كين بويد مدير الامن العام للقسم الاوربي .

أقضى الليل حول السجن شوقاً للحيته أناجيها : أطلّى
تشير من النوافذ لى وتومى كغانية هنالك ذات دل
ولولا الديدان دنوت منها وكنت أنا الممشط والمقل

نجوى

لشاعر الشباب السورى أنور العطار

أقول لنفسى ، فى هذه الساعة . وفى هذا المكان :
كنت ذات يوم محبوبا . ولقد أحببتها . ولقد كانت جميلة .
ثم خبأت هذا الكنز فى نفسى الخالدة . ورفعتة الى الله .
(الفريد دى موسىه)

إليكِ أبعثُ أحلاماً مُروعةً

منزوعةً من فؤادٍ جدٍّ محروبٍ

مما تستنيمُ إلى صمتٍ فيغمُرُها

لكنها أختُ تسيميدٍ وتعذيبٍ

تظلُّ تقلقُ هذا القلبَ صارخةً

حتى تليمَ بطيفٍ منكٍ محبوبٍ

كباغٍ مومجٍ أفضى الهزالُ به

الى مرامٍ عسير الدركِ محبوبٍ

إن علَّوهُ بما ينسِيهِ مطلبُهُ

أوحى الخيالُ إليه الف مطلوبٍ

يصوِّرُ الدمعُ ما يعينُ اللسانُ به

ومدّمعُ الطفلِ موثى الأساليبِ

لهفى عليه تمنيه الرؤى عبثاً

كأنه لُعبة بين الألاعيبِ

أقصيتنى عنك لاعددٍ ولا أملٍ

سوى عذابٍ على الايام مصحوبٍ

وعشتُ بعدكٍ مخطوف الفؤاد هوّى

مغرَّباً فى ديارى أى تغريبٍ

خَيْبَتِي فَطَوَيْتَ الْعَمَرَ مَكْتُوبًا
 مَا كَانَ أَوْجَعَ حَرْمَانِي وَتَخْيِي
 خَلَفْتَ نَفْسِي آمَالًا مَصْرَعَةً
 مَا فِي قَرَارَتِهَا غَيْرُ الْأَكَاذِبِ
 تَرَى السَّمَوَاتِ تَابُونًا قَدَانَسْدَلَتْ
 عَلَى جَوَانِبِهِ سَوْدُ الْجَلَايِبِ
 مِنَ الْهُوَى أَنْ يَعُودَ الْعَمْرُ طَالِحَةً
 أَيَامُهُ بَصْبَى كَالْخُلْمِ مُوْهَبِ
 يَبْنِي مِنَ الشَّفَقِ الرِّفَافِ زُورَقَهُ
 وَيَسْتَحِيلُ إِلَى أَنْسٍ وَتَحْيِبِ
 هَذِي الْأَمَانُ أَضْنَتْنِي مَآرِبَهَا
 يَا وَيْحَهَا كَمْ أَدَارِيهَا وَتَلْهُو بِي
 مَنَحْتَهَا خَافَقًا نَهْلَانٍ مِنْ أَمَلٍ
 يَهْزُ بِالْشَدْوِ أَرْوَاحَ الْمَطَارِبِ
 فَمَا جَزْتَنِي عَلَى وَدَى بَعَارِفَةٍ
 تَبْقَى ضِمَادًا لَجَرَحٍ غَيْرِ مَرْوُوبِ
 الْكَوْنِ بَعْدَكَ أَنْقَاضٌ مُبْعَثَةٌ
 كَمَعْبِدٍ مِنْ عِرَاكِ الدَّهْرِ مَخْرُوبِ
 تَرَى بِهِ مَقْلَتِي الْمَسْلُوبُ رَوْنَقُهَا
 دَارَ الْحَرِيبِ وَمَأْوَى كُلِّ مَنْكُوبِ
 مَشَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَهِيَ هَازِتَةٌ
 نَكَرَاءُ تَقْرَعُ مَشْعُوبًا بِمَشْعُوبِ
 لَا دُمْنِيَّتِي بَتَ أَرْعَاهَا وَأَعْبَدُهَا
 كَنَاسِكَ ذَابَ فِي جَوْفِ الْحَارِبِ
 وَلَا دُعَائِي أَدَّتْ بِي مَعَارِجُهُ
 إِلَى مَطَافِ شَهَى الْحُلْمِ مَرْغُوبِ
 وَأَيْنَ، لَا أَيْنَ مَيِّ هَمْسٍ فَاتِنَةٍ
 أَفْنَيْتُ فِي حَسْنِهَا حَيِّ وَتَشْيِي
 غَابَتْ فَوَلَتْ عَنِ الدُّنْيَا بَشَاشَتِهَا
 فَلَسْتُ أَلْمَحُ فِيهَا غَيْرَ تَقْطِيبِ

وَقَدْ بَدَأَ الْعَيْشَ خُلُوعًا مِنْ مَفَارِحِهِ
 مَجْلَلًا بِشَجَا كَاللَّيْلِ غَرِيبِ
 وَالْحَقْلُ بَعْدَكَ تَوْذِيْنِي زِيَارَتُهُ
 فَأَنْثِي عَنْهُ وَالْأُتْرَادُ يُغْرِي بِي
 لَا أَسْتَطِيعُ أَجِيلَ الْطَرَفِ مَفْتَقَدًا
 آثَارُ حُبِّ كَدَمِ الْفَجْرِ مِنْهُوبِ
 مَا فِي حَمَائِلِهِ حَسَنٌ وَلَا أَلَقٌ
 وَلَا أَزَاهِرُهُ تَحْضَلُ بِالطَّيْبِ
 إِذَا خَيَالِكَ لَمْ يَبْهَجْهُ مُؤْتَلِقًا
 فَالْحَقْلُ فِي مَاحِلٍ كَالْقَفْرِ مَجْدُوبِ
 غَشِيَتْهُ وَفَوَادِي مَا يُفِيْقُ جَوَى
 مَا كَانَ أَجْدَرَنِي عَنْهُ بِتَنْكِيْبِ
 هُنَا تَذَوَّقْتُ سِرَّ الْحُبِّ مَغْتَبَطًا
 مِنْ غَيْرِ مَا مَأْتَمٍ فِيهِ وَتَرْتِيبِ
 هُنَا مِنَ الْحُبِّ سِفْرٌ رَائِعٌ عَجَبِ
 قَدْ ضَمَّ أَقْدَسَ تَذَكَارِي وَتَجْرِيْبِي
 هُنَا شَبَابِي مَدَّ اللَّهُ سَرَحَتَهُ
 رَبًّا وَمَا فِيهِ مِنْ وَزْرِ وَلَا حُوبِ
 هُنَا الْهُوَى كَانَ طِفْلًا فِي حَفَّتِهِ
 وَكَانَ أَمْتَعُ مَوْلُودٍ وَمَرْبُوبِ
 لَمَّا حَبَا هَلَلَ الْوَادِي لَهُ فَرْحًا
 وَقَدْ تَقَلَّبَ فِيهِ أَيْ تَقْلِيْبِ
 فَرَشْتُ بِالزَّهْرِ الْمَنْضُورِ مَلْعَبَهُ
 فَرَفَّ يَزْهَوُ بِتَنْضِيدٍ وَتَرْتِيبِ
 وَحِينَا سَعِدَ الْوَادِي بِمَطْلَعِهِ
 رَأَيْتُ بِهِ الْمَوْتَ فِي هُلْكَ وَتَتِيْبِ
 وَرَاعَنِي أَنْ أَرَى الْأَطْيَارَ سَاكِنَةً
 خَرَسَاءَ مِنْ غَيْرِ تَرْنِيمٍ وَتَطْرِيْبِ
 لَا النَّهْرُ يُوحِي إِلَيْهَا نَاغِمًا هَزْجًا
 سَكْرَانٍ يَرْكُضُ فِي أَثْنَاءِ مَلْحُوبِ

ولا النسيم تذكى في جوانحها
أشعار قلب من الأوجاع مكروب
تكاد إن أخذت عيني خيالها
تردها بين تصديق وتكذيب
لم يبق من أنسها الحالى سوى أثر
من اسمك العذب فوق الجذع مكتوب
خشعتُ بالقرب منه ذاهلاً حسراً
كهيكل في شعاب الأرض منصوب
قدسته فمضى تغرى يقبـله

ومدمعى بين محبوس ومسكوب
تقتات نفسى بالذكرى ويؤنسها
خيالك الحلو في صحوى وتغيبى
وقد أراك فينسى القلب لا عجزه
ولا يطيف يأس منك محلوب
تبارك الحلم الرقاف كم غلبت
غيبابة منه حزناً غير مغلوب
حججت بيلتك في وهى فأسعدت

روحي بود نقي النبع مصبوب
كأنما نسى الحسن الذى طفحت
منه السموات اذلاجى وتأويى
فتشت في ساحة عن ظل موحية
غيداء غطت على سحر الرايب

ناديتها باسمها فارتعت مرتجفاً
من موحش دائب الانصات مرهوب
فما رأيت لها ظلاً ولا أثراً

وملت الدار من بحى وتنقي
خلت مقاعد كانت أمس مونة
فغامت اليوم من نسج العنايب
أحس منه صدى صوت أقدسه

أسرى إلى الخلد من وخذ وتقريب
كأن بالأذن من نجواه وشوشة
تبكى على أمل في الغيب مغصوب

مشى مع النور لا تثنى عزيمته
عجلان يدفع ألحوباً بالهوب
يلوح في الفلك الفضى متشحاً
بلامع من شعاع الخلد مصبوب
مازال يطوى الفضاء الرحب مختفياً
كتائه في فجاج الغيب محزوب
حتى ترامى على عرش الاله أسي
وذاب في لاهب بالحب مشوب
أنور العطار

مجمرة الأفق

لله عند المغيب موقفنا وللهى عندنا تباريح
نرتقب الليل فوق رايية يعبق منها العرار والشيح
والشمس في أفقها معلقة من حولها للسحاب توشيح
كأنها والسحاب بمجرة أطار عنها رمادها الريح

ليلاى ماج الغدير وارتجحت لليل في حضنه مصايح
دونك روضاً كأن أغصنه صدر لضم العشاق مفتوح
هزى أراجيحه، فهل خلقت إلا لأحلامنا الأراجيح؟
لاشمس غابت، ولا ظلام دهى ولا غصون هفت ولا ريح
لكنه حيناً فما اختلجت في الروض لولا غرامنا روح
شفيق معلوف

شاعرة

غادة جرت ذبول الأدب وتغنت بقريض العرب
يأسن الشعر فأن مر على ثغرها عاد بنشر طيب
تنطق الألفاظ معذوبة بفم حلو اللى معذوب
درر خارجة من درر تلك لم تثقب وذى لم تثقب
شد ما يأسر لى قلم مرهف فى أمل محتضب
يارعى الله قواما لنا ينخى كالقوس خلف المكتب